برعاية كريمة من فضيلة الإمام الأكبر

برعاية كريمة من فضيلة الإمام الأكبر
(جرجا عبر التاريخ، وجهود علمائها في خدمة العلوم الإنسانية)

برعاية كريمة من:
فضيلة الإمام الأكبر
أ.د. أحمد الطيب
شيخ الأزهر الشريف
أ.د. سلامة داود
رئيس جامعة الأزهر
أ.د. محمود صديق
نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا
أ.د. محمد عبد المالك
نائب رئيس الجامعة للوجه القبلي
أ.د. فتحي أحمد عبد العال
رئيس المؤتمر وعميد الكلية
تعقد كلية اللغة العربية بجرجا
المؤتمر العلمي الدولي الأول
جِرجا عبر التاريخ، وجهود علمائها
في خدمة العلوم الإنسانيَّة
في المدة من ١٥ - ١٦ شوال ١٤٤٦هـ - الموافق ١٣ - ١٤ أبريل ٢٠٢٥م
مقرر المؤتمر
أ. د.عصمت محمد أحمد رضوان
وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث
منسق المؤتمر
د. علي محمد محمود هلال
مدرس اللغويات في الكلية

✍كلمة الأستاذ الدكتور

فتحي أحمد عبد العال

رئيس المؤتمر ـ أستاذ اللغويات وعميد الكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لِمَنْ أنشأ الأكوانَ مِنْ عَدَم ∴ ومتَّع الخلقَ بالإحسانِ والنِّعَمِ

ثم الصلاةُ على خير البرية مَنْ ∴ مِنْ شأنه أن يُرَاعِي الرُّحْمَ بالرَّحِمِ

وصَحْبِه الغُرِّ والأتباع ما سَطَعَتْ ∴ أنوارُه في مُحِبٍّ ثابتِ القدمِ

معالي الأستاذ الدكتور محمد عبد المالك ، نائب رئيس الجامعة للوجه القبلي .

فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الفتاح العواري ، عضو مجمع البحوث الإسلامية .

فضيلة الدكتور محمد حسني ، رئيس منطقة سوهاج الأزهرية .

فضيلة الأستاذ الدكتور محمد فهمي عمر ، أول عميد للكلية .

فضيلة الدكتور حسن إبراهيم يحيى ، أمين عام شئون الدعوة بمجمع البحوث الإسلامية .

السيد / هلال زكي ... رئيس مركز ومدينة جرجا .

السادة عمداء الفرع ، السادة الوكلاء، السادة العلماء أعضاء هيئة التدريس ، فرسان المؤتمر من الباحثين والباحثات، أهل جرجا الكرام، السادة الضيوف .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد

فإن العلم هو أساس سعادة الأمم ورقيها ، به ترعى حاضرها، وترسم مستقبلها، وتصنع أمجادها، وتكتب تاريخها.

ومما لا شك فيه أن عرض سير العلماء، وجدهم في الطلب، وإخلاصهم في التعليم، ودورهم في الإصلاح ، مما يشحَذ الهمم ويَحفِزُ النفوس إلى اقتفاء أثرهم والسير على دربهم.

إذا أعجبتْكَ خصالُ امرئٍ ∴ فكُنْه يكنْ منك ما يُعجبُكْ

فلـــيس عـــلى الجـــودِ والمكرمـــاتِ ∴ حِجَـــــابٌ إذا جئتَـــــه يحجبُـــــكْ

وقد كان قال الإمامُ أبو حنيفةَ – رحمه الله يقول – : (الحكاياتُ عن العلماءِ ومحاسنِهم أحبُّ إليَّ مِنْ كثيرٍ من الفقه؛ لأنها آدابُ القوم) .

وإذا فاتَـــكَ التِفَـــاتٌ إلى المـــاضي ∴ فقـــد غـــابَ عنـــك وجـــهُ التَّـــأسِّي

ونقل عن بعض الفضلاء أنه قال : (إنَّ الاشتغال بنشر أخبار فضلاء العصر – ولو بتواريخهم – من علامات سعادة الدنيا والآخرة؛ إذْ هُمْ شهودُ الله في أرضه، وبِذِكْرِ الله ينزلُ الرضوان، وبذكر رسوله تَنزل المحبةُ، وبذكر الصالحين تنزل الرحمة، وهم في السعادة جلساءُ مَنْ ذكرَهم، ومَنْ أَحَبَّ شيئًا أكثر مِن ذكره ، ويُرجى لمن أَرَّخَ لجماعةٍ أن يشفع السعيدُ منهم في الشقيِّ) .

وانطلاقًا مِنْ هذا التأصيل ، وإيمانًا بفكرة أن (التأليف في تواريخ المدن يظهرها باعتبارها وحداتٍ حضاريةً فكريةً) فقد انطلقنا لتحقيق هذه الغاية النبيلة ، فسلطنا الضوء على هذا الإقليم العامر بالعلم والعلماء في مؤتمر عنوانه : جرجا عبر التاريخ وجهود علمائها في خدمة العلوم الإنسانية.

وهو عنوان يشمل المكان والمكِين ، فالمكان هو ولاية بلاد الصعيد ... مأمورية جرجا .... مديرية جرجا .... مدينة جرجا ... تتغير الوُسُوم وتفنى الرُّسُومُ وتبقى العلوم والآثار شاهدةً على عظمة الديار ومَنْ سَكَنَ الديار .

والمكِينُ هم تاجُ الرؤوس ونور العيون الذين نستلهم من سيرتهم الدروس والعبر؛ فعندما تنظر إلى طَلَبِ خالدِ الأزهري العلمَ في سن متقدمة ، وهو وقَّادٌ يُشْعِل المصابيح بالجامع الأزهر بعد موقفٍ له مع طالبٍ عَيَّره بالجهل يتبين لك كيف يُطْوَى الجهلُ في ذاكرة النسيان، ويبقى العلم يصدح به طلابُه على مر الأزمان .

وعندما تعلم أن الحكومة العثمانية لجأت إلى الشيخ / أحمد هاشم المكاوي ، الشهير بأحمد السيوطي للسفر إلى جرجا لافتتاح معهدها الديني بعد خرابها وتوقف الحياة بها بسبب وباء الطاعون عام ٩٨٠ هـ، وهو من أسرة عريقة في بلاد الحجاز، لا يسعك إلا أن تقول : إنها أمةٌ واحدة .

وتشعر بالعز والفَخَار عندما يحدثك التاريخ أن الشيخ/ علي أحمد الجرجاوي ، هو أول مصري وطئت قدماه بلاد اليابان ؛ لنشر الإسلام في رحلة شاقة بدأت من ميناء الإسكندرية ، وانتهت في ميناء يوكوهاما الياباني ، باع من أجلها قطعة أرضٍ من ميراثه، وقد وصف تلك الرحلة في كتاب من أحسن كتب الرحلات سماه (الرحلة اليابانية)، والذي دفعه إلى ذلك أنه قرأ في إحدى الصحف أن رئيس وزراء اليابان أرسل خطابات إلى دول العالم لإرسال العلماء والفلاسفة لعرض مبادئ دينهم ؛ حتى يختار اليابانيون الدين الذي يناسب دولتهم الصاعدة بعد أن انتصروا على الروس .

وتسعد عندما تقرأ أن الشيخ / عبد الرحمن حسن عبد المنعم، عضو هيئة كبار العلماء ووكيل الجامع الأزهر أوصى أن تطبع كتبه وتوزع بالمجان وقال : أنا رجلُ علمٍ لا تاجرُ كتبٍ فإن طبعتموها لله فالحمد لله ، وإلا فأنا بريء مما تفعلون .

وهناك ظاهرة مهمة في هذا الإقليم هي ظاهرة الأسر العلمية التي تدل على حسن الرعاية والتعهد للأبناء ؛ فالشيخ هارون عبد الرازق كان شيخ رواق الصعايدة ، وابنه محمد كان قاضي قضاة السودان ، وابنه الآخر أحمد كان وكيلا للجامع الأزهر، وحفيده عبد السلام كان شيخ المحققين .

والشيخ محمد شاكر قاضي قضاة السودان وشيخ العلماء ووكيل الأزهر ، وابناه أحمد ومحمود أحدهما: محدث العصر ، والآخر: علامة العربية الذي قيل عنه: إنه أُمَّةٌ في رَجُل.

وكان لمصطفى بن محمد بن عبد المنعم القاضي المراغي ثمانية من الأولاد ، توجه خمسة منهم للعلم الشرعي ، منهم : محمد شيخ الجامع الأزهر مرتين ، وأحمد صاحب التفسير ، وعبد العزيز عضو هيئة كبار العلماء ، وأبو الوفا مدير المكتبة المركزية بالأزهر ، وعبد الله مدير عام المساجد .

السيدات والسادة :

أنجبت جرجا على مدى تاريخها العلماء والمؤرخين والمصلحين والمربين والقادة والساسة والإعلاميين ورواد النهضة ، ولهؤلاء جهودٌ لا تنكر في الإصلاح والتنوير ومواقفُ تشهد بعلو قدرهم وكرم مَحْتِدِهم ، ولهم إنتاج علمي متميز شَمِل فروعًا متعددة في العلوم الإنسانية وهو ما لا يمكن استيعابه في مؤتمر واحد ؛ ولذا فإن الكلية ستواصل بعد المؤتمر طريقها الذي بدأته في التعريف بهؤلاء الأعلام وجهودهم وآثارهم في عمل مؤسسي منظم يتيح للإنسانية الانتفاع به والسير على خطاه .

أما محاور مؤتمرنا فقد شملت العلوم العربية والشرعية والاجتماعية، وقد شملت بحوثًا في اللغة والأدب والتاريخ والتفسير والفقه والدعوة والإعلام .

في الختام أزجي أكمل الشكر وأصدقه لرعاة المؤتمر وداعميه مولانا فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب – حفظه الله – ، ومعالي الأستاذ الدكتور/ سلامة داوود رئيس الجامعة الذي نوجه له خالص العزاء في والده الكريم – رحمه الله – ، وسعادة الأستاذ الدكتور / محمود صديق نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا ، وسعادة الأستاذ الدكتور/ محمد عبد المالك نائب رئيس الجامعة للوجه القبلي الذي لا يدخر وسعًا في دعمنا والوقوف بجانبنا.

والشكر الجزيل لمنسوبي الكلية من أعضاء هيئة التدريس واللجان المشاركة في الإعداد للمؤتمر والإداريين والعمال على كل ما قدموه من أجل إخراج هذا العرس العلمي بالصورة اللائقة به .

وفي هؤلاء جميعًا أتمثل بقول طُفَيلٍ الغَنوي :

جَـزَى اللهُ عَنَّـا جَعْفَـرًا حِـينَ أَزْلَفَـتْ ∴ بِنَـا نَعْلُنَـا فِي الْـوَاطِئِينَ فَزَلَّـتِ

أَبَـوْا أَنْ يَمَلُّونَـا وَلَـوْ أَنَّ أَمَّنَـا ∴ تُلاقِـي الَّـذِي يَلْقَـوْنَ مِنَّـا لَمَلَّـتِ

هُـمُ أَسْـكنونا في ظِـلال بيـوتهم ∴ ظِـلال بيـوت أدفـأت وأظلـت

أدعو الله سبحانه أن يكلل هذه الجهود بالنجاح والتوفيق ، وأن يجعل مؤتمرنا فاعلا في مناقشاته جيدًا في مخرجاته ، والله من وراء القصد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة الأستاذ الدكتور

محمد عبد المالك الخطيب

نائب رئيس جامعة الأزهر للوجه القبلي

الحمد لله بحمده يُسْتفتحُ كلُّ كتاب، وبذكره يُصدَّرُ كلُّ خطاب، وبنعيمه ينعم أهلُ النعيم في دار الثواب، وبنوره يتسلى الأشقياء وإن أُرخي بينهم الحجاب، فضُرِب بينهم وبين غيرهم بسورٍ له بابٌ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب، وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز الوهاب، وأشهد أنَّ سيدنا ونبينا وعظيمنا وشفيعنا محمدًا عبده ورسوله، الذي آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب، اللهم صلِّ وسلِّمْ وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم المآب، وسلِّمْ تسليمًا كثيرًا.

أما بعد

فإنِّي أُحيِّي هذا المؤتمر العظيم خاطرًا مرّ بالرأس، أحيِّيه فكرةً استقرت في القلب، أُحييه دعوةً من خلال هذه الكلية الفريدة العريقة كلية اللغة العربية بجرجا التي دعت هذه الوجوه الطيبة، والقامات العظيمة من العلماء والبلغاء والفصحاء من كل بلاد الدنيا، الذين لبّوا هذه الدعوة جزاهم الله خير الجزاء، ونشر لهم صالح الذكر بين البعيدين والأقرباء، ثم أحيي هذا المؤتمر ثمرةً تؤتي أكلها كل حين .

ولا أنسى أن أبلغكم تحيات فضيلة مولانا أ.د/ أحمد الطيب ـ شيخ الأزهر الشريف ــ حفظه الله ـ الذي التقيته أول أمس، كنت أخطب الجمعة في ساحته المباركة وحمَّلني التحيات لحضراتكم جميعًا، وأيضًا أبلغكم تحيات فضيلة مولانا أ.د/ سلامة جمعة داود ـ رئيس الجامعة ـ الذي كنت معه مساء الجمعة في تعزية والده، وقد حملني التحيات لحضراتكم جميعًا، والجميع في الأزهر يبلغكم التحيات ويتمنى أن يتمخض هذا المؤتمر عن توصياتٍ نافعة تعود بالخير على هذا البلد، وعلى اللغة وعلى أهل العلم عمومًا.

وأقدم التحية المباركة للمنصة الكريمة التي أرى فيها وجوهًا طيبة من علمائنا ومشايخنا وأساتذتنا الذين جاءوا من أماكن شتى .

وحديثي معكم من خلال نقطتين، النقطة الأولى القراءة التي استمعنا إليها من سورة الإسراء ومن سورة العلق، ودائمًا أقول: إن أول ما نزل من القرآن صدر سورة العلق، بعض الناس يقولون: نزلت سورة العلق وهذا خطأ ؛ لأن آخر السورة له أسباب نزولٍ، وتأخَّر قليلًا أما صدر سورة العلق فهو أول ما نزل من القرآن الكريم على الإطلاق، وفيها إشارة إلى العلم والتعلم والقراءة : {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: ١ - ٥] وإن كان بعض العلماء يرى أن القراءة ليست القراءة المعروفة في الكتب فقد كان نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ أميًّا لا يقرأ ولا يكتب، وقالوا: إن المراد من القراءة التأمل في الكون، هناك قراءة في الكتاب المسطور وقراءة في الكون المنظور، وكان حبيبنا ـ صلى الله عليه وسلم ـ يتأمل ويتعبد الليالي ذوات العدد في غار حراء حتى نزل عليه جبريل ـ عليه السلام ـ بما استمعنا إليه آنفًا.

ولا شك أن العلماء لهم ما لهم من المكانة والفضل والشرف حتى قالوا: إن العلماء رفع الله درجتهم فوق درجة المؤمنين به درجات لقوله تعالى : {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} [المجادلة: ١١] وقديمًا قالوا: من عاشر العلماء يكرم يرفع قدره ويرتفع في الآفاق ذكره، ومن طرائف ما قرأت في هذا المعنى أن الشيرازي دخل حمامات الشام يومًا فوجد الناس يدلكون وجوههم وأجسادهم بطين يُسمَّى طينَ البيلون، يمزجونه في ماء الورد ثم يتركونه فترة ثم يدلكون رؤوسهم وأجسادهم ليعطيهم روائح طيبة، فخاطب الشيرازي الطين بقوله :

رأيت الطين في الحمام يومًا ∴ بكَفِّ الحِبِّ أثَّر ثُمَّ نَسَّمْ
فقلتُ له أَمِسْكٌ أَمْ عَبِيرٌ ∴ لقد صيرتني بالحِب مُغْرَمْ

أَجَابَ الطينُ أَنِّي كُنْتُ تُرْبًا ∴ صَحِبْتُ الوردَ صَيَّرَنِي مُكَرَّمْ

أَلِفْتُ أكابرًا وازددتُ عِلمًا ∴ كذا من عاشَرَ العُلماءَ يُكْرَمْ

النقطة التي تليها حقيقةً لا أستطيع أن أتحدث عن جرجا وأهل جرجا كما تحدث عنها المعنيون من أساتذتنا من أهل المكان، وقد سمعت حبيبنا وهو يقول: إنَّ جرجا عاصمةُ الصعيد، ومقرُ حكم الولاة، وملتقى البلغاء والفصحاء، وقد رأينا هذا على أرض الواقع قديمًا، فهي بلد عريق ضارب في جذور التاريخ، هي التي أنجبت في زمانها وما زالت تنجب العلماء والأدباء والنجباء في كل مجال وفي كل ميدان، فيها علماء في التفسير، والحديث، واللغة، والسِّيَر، والشعر، في كل مجال وميدان، وشخصيات عظيمة جدًا .

لكم أن تعلموا أن من التفاسير الطيبة تفسير المراغي، وتفسير الشيخ عبد الكريم الخطيب المعروف بالتفسير القرآني للقرآن، وهو من التفاسير العظيمة، ونأخذ نموذجًا واحدًا للشيخ عبد الكريم الخطيب عندما كان يفسر قول الله تعالى: {وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا } [العاديات: ١ – ٥] بعدما أشار إلى المعاني المعروفة قال: أقسم الله بالعاديات؛ لأنها كانت الوسيلة التي يستخدمها الناس في الحروب آنذاك، ثم قال: وكان أصحاب محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمهر الناس بالفروسية من أجل أن يستخدموها في الدفاع عن دين الله ثم قال: ولو كان أصحاب محمد يعيشون الآن بيننا لكانوا أمهر الناس في صناعة الطائرات وفي صناعة الدبابات وفي كل الآلات الحديثة التي نستخدمها ليس من أجل الهجوم على الناس، وإنما من أجل الدفاع عن أنفسنا وعن ديننا، ولو أننا نملك السلاح والعتاد ما كنا ما رأينا ما يحدث لأهل غزة في عالم اليوم من إبادة جماعية، يقتلون النساء، يذبحون الأطفال، يخربون البيوت، يهدمون المستشفيات، يتلفون الثمار والزروع، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أيها الأحبة الأكارم نريد أن تملك أمتنا السلاح والعتاد حتى يمكنها أن تدافع عن دينها بفضل الله تعالى، ونثمن ونقدر دور مصر وقيادتها السياسية التي قالت: لا للتهجير، والتي وقفت موقفا حاسمًا من أجل الدفاع عن أهل غزة، فمصر التي ردت جحافل التتار، ومصر التي ردت الحروب الصليبية، ومصر التي دمرت خط بارليف، وستظل مصر حامية ومدافعة عن دين الله ـ عز وجل ـ وعن وطننا وعن كل المستضعفين .

وَقَفَ الْخَلْقُ يَنْظُرُونَ جَمِيعًا ∴ كَيْفَ أَبْنِي قَوَاعِدَ الْمَجْدِ وَحْدِي

وَبُنَاةُ الْأَهْرَامِ فِي سَالِفِ الدّهْ ∴ رِ كَفُونِي الْكَلَامَ عِنْدَ التَّحَدِّي

أتقدم بخالص الشكر والتقدير لعميد الكلية ووكيلها، وكل القائمين على هذا المؤتمر الناجح الناجع، وأتمنى أن يؤتى ثمارًا طيبة بإذن الله تعالى، وأتمنى للجميع مشاركة طيبة، وأسأل الله أن يجعل هذا في ميزان حسناتنا جميعا إنه ولي ذلك ومولاه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

✍كلمة الأستاذ الدكتور

محمد محمد فهمي عمر

العميد الأسبق للكلية ـ أستاذ اللغويات المتفرغ بأسيوط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، أحمده حمد العارفين بفضله، وأشكره شكر العاجزين عن إحصاء فيض كرمه، وأصلي وأسلم على أفصح العرب منطقًا، وأقومهم لسانًا، وأعربهم بيانًا سيدنا محمدٍ صلوات الله وسلامه عليه .

وبعد

فإن الخطباء الذين شنفوا آذاننا طوفوا بنا حول مكانة هذا الإقليم، ولا شك فإن اختيار موضوع هذا المؤتمر كان اختيارًا طيبًا؛ لأن كلية اللغة العربية بجرجا هي باكورة الكليات التي للبنين في محافظة سوهاج، وإن تاريخ هذه الكلية يحتاج إلى دراسة متأنية واعية، فقد مرت الكلية بمراحل متعددة حتى وصلت إلى ما وصلت إليه الآن .

بدأت هذه الكلية في عام ١٩٩٣م وجميع المنتسبين إليها يعلمون كيف كان المكان، وكيف كان الوضع حينما بدأت هذه الكلية.

الكلية كانت دارًا للمعلمين وقد هجرت لسنوات عدة، وحينما جئت إليها لم أجد مكانًا يُجلسُ فيه، فقمت باستعارة بعض الكراسي من المدرسة المجاورة.

وبدأت هذه الكلية وانطلقت برجالها، وإنني أسجل وأعترف بفضل رجال جرجا الذين قدموا كل مساعدة لإنجاح هذه الكلية، أهل جرجا وقفوا وقفة رجال.

وأسجل أمامكم الآن الذكرى الطيبة للرجل الذي رحل منذ فترة وجيزة الدكتور/ مصطفى الكتاتني الذي كان عضوا لمجلس الشعب، كذلك أيضًا الأستاذ الذي كان عضوًا لمجلس الشورى، فقد وقفا معي وقفة رجال يحبون بلدهم، ويرغبون في إنجاح كليتهم .

أسجل أيضًا بالاعتراف موقف رجال جرجا من أعضاء هيئة التدريس الذين ضحوا بمكانتهم في أسيوط وجاءوا إلى هذه الكلية وقاموا بمساعدة إنجاحها وفي مقدمتهم أ.د/ محمد عبد اللطيف علي، الذي تولى عمادة الكلية بعد ذلك .

أسجل بكل تقدير كل يدٍ صادقة امتدت لهذه الكلية، والعونُ الدائم الذي يقدمه أ.د/ محمد عبد المالك الخطيب ـ نائب رئيس الجامعة ـ الذي تبنى هذه الكلية وقدم لها الخير الكثير.

أسجل أمامكم النجاح الباهر الذي يقدمه لها عميدها الحالي ابننا أ.د/ فتحي أحمد عبد العال .

هذه الكلية على أرض جرجا، هي نور يسطع في صعيد مصر، وحضوركم اليوم للمؤتمر الأول لهذه الكلية أسعدنا جميعًا، فلا أملك إلا أن أقول لكم :

شكرتُ جميلَ صنعكمُ بدمعي ∴ ودمع العين مقياس الشعور

لأول مرة قد ذاق جفني ∴ على ما ذاقه دمعَ السرور

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الأستاذ الدكتور

عبد الفتاح العواري

العميد الأسبق لكلية أصول الدين بالقاهرة ـ ورئيس المركز العالمي للفكر الأشعري.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أرحب بكم في هذا اللقاء الطيب المبارك، الذي نجتمع فيه اليوم بضيافةٍ كريمةٍ من السيد رئيس المؤتمر لنعيش عرسًا حافلا حول جهود إقليم جرجا في خدمة العلوم الإنسانية، وحسنًا ما صنعت تلك الكلية العريقة ذات المجد المؤثَّل حينما اختارت هذا العنوان لتُبرز جهود علماء إقليم جرجا في خدمة الإنسانيَّة.

حضرات السيدات والسادة:

يأتي هذا المؤتمر ليكشف اللثام عن جهود علماء هذا الإقليم الذي يعدُّ من أبرز أقاليم جمهورية مصر العربية، فجرجا كما لا يخفى على مسامعكم، وعلى شرف علمكم، وعلى إلمامكم بالتاريخ أحد أقاليم الصعيد الطيب العامر بالخير والفضل والعلم والصلاح، وذويه من الأولياء أرباب الخلوات ، وقد كان لإقليم جرجا الحظُّ الأوفر والقدحُ المعلَّى من جميع خصال الخير، حيث عرف هذا الإقليم بشرف العلم وتعليمه وتعلُّمه، ويأتي هذا الإقليم في مصافِّ ومقدمة سائر أقاليم مصر، ذلكم البلد العامر المحفوظ بحفظ الله تعالى والتي أقسم بها في القرآن قبل أن يقسم بالبلد الحرام فقال: {وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ} [التين: ١ – ٣] والتي أشرق عليها نور خالق الكون وبارئه دون أن يشرق علي غيرها من سائر البلدان : { قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا} [الأعراف: ١٤٣] وكما يقول شيخ المفسرين في العصر الحديث ـ طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه ـ ابن اللغة العربية : "وإذا

كان موسى صُعقَ من رؤية المتجلَّى عليه فكيف لو رأى المتجلي ؟!" هي مصر الولادة ذات الخير، هي مصر الأمن والأمان والاستقرار والسلم والسَلام إن شاء الله تعالى.

هذا الإقليم المبارك شمر أبناؤه عن ساعد الجدِّ، وقاموا بخدمة كتاب الله تعالى وسنة نبيهم ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذى تنزل عليه القرآن بلسان عربيٍ مبين، فاعتنى العلماء عناية فائقة، وقاموا بخدمة الأصلين الرئيسين، وآمنوا إيمانا جازما بأن خدمتهما لا يمكن أن تتحقق إلا بتحصيل الوسائل والمقاصد معًا، وعلوم الوسائل والمقاصد يمثلان جناحي الشريعة الغراء، وبصدق نواياهم وإخلاصهم لربهم بزُّوا وفاقوا أقرانهم ونافسوا أبناء وطنهم من سائر الأقاليم.

أيها السادة الفضلاء إنّ التاريخ خير شاهد حيث سجَّل نبوغ أبناء هذا الإقليم المبارك في سائر العلوم، وشتى الفنون العربية والشرعية ، وكذلك في الطب والفلك والقانون والرياضيات والعلوم التجريبية جميعها، بل والعلوم الإدارية والعسكرية، وقد خرَّج هذا الإقليم نماذج مشرِّفةً وقممًا سامقةً، وقد كان لأبنائه النصيب الوافر في تقدُّم المجتمع البشريِّ وبناء نهضته العلمية الحديثة والأدبية والاجتماعية، ولا يخفى علي شرف علمكم وشريفه أنه وقع الاختيار على الكثير في الذهاب للبعثات العلمية إلى أوربا، وما أمر رفاعه رافع الطهطاوي منكم ببعيدٍ، وغيره من زملائه الذين شاركوه هذه البعثات فعادوا محمَّلين بالعلوم التي يحتاجها المجتمع فأنشأوا المدارس التي تقوم بتعليم الطب والقانون والإدارة والسياسة والاقتصاد، وكم كان لأبناء هذا الإقليم صولات وجولات في مجال اللغة وأصولها والتفسير وعلومه، والحديث ورجاله، حتى أصبحت لهم كراسيَ عرفوا بها في أروقة الأزهر الشريف، فأقبل عليهم طلاب العلم محليًّا ودوليًّا ينهلون من معارفهم ويغترفون من معينهم، ويلازمون أعمدتهم وأروقتهم وكل ذلك مسجلٌ في دواوين العلماء وسجلات المؤرخين ورجال الرَّحالة.

أيها السادة الفضلاء يأتي مؤتمركم المبارك الذي يبرز جهود علماء جرجا في سائر العلوم والفنون والآداب، وقد حمل هذا العنوان الرَّحب الفسيح الذي يعطي الفرصة للباحثين

والكاتبين والمفكرين ليقدموا رؤىً صادقةً تحقق الهدف المنشود من إقامة هذا المؤتمر، ولو رحت لأشارك الباحثين جانبًا، لو رحت أنقِّب في التاريخ الحديث لا القديم عما قدمه هذا الإقليم للأمه لطال المقام ولضاق بنا الموقف وما سمحت ظروف المؤتمر، ويكفيني أن أُلمِح في عجالة إلى أنَّ أول شيخ لكلية أصول الدين الأم في القاهرة التي شاركت أختيها كلية اللغة العربية الأم وكلية الشريعة الإسلامية الأم في القاهرة في مرسومٍ ملكي صدر عام ثمانية وعشرين بعد التسعمائة والألف كان أول شيخ ابن جرجا العالم الكبير والحبر الربانيّ، فضيلة الشيخ عبدالمجيد اللبان، وعائلة اللبان أشهر من أن تذكر في مدينة جرجا، وشيخ اللغوين في العصر الحديث الأستاذ الدكتور/ محمد قناوي عبدالله حبيب ابن البلينا، وشيخ المالكية في كلية الشريعة بالقاهرة فضيلة الدكتور السيد جهلان ، وهو من هو .

وفضيلة الشيخ عبداللطيف الليثي شيخ العلماء وإمامهم، وفضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان ابن دار السلام، وهو من هو ، كان يطلق عليه باشة العلماء.

وفي العصر الحديث فضيلة الشيخ محمود إمبابي كان مدرسا في معهد جرجا حتىٰ وصل إلى مرتبة وكيل مشيخة الأزهر.

وأيضا الزميل الفاضل الأستاذ الدكتور عباس شومان ابن شطورة وكيل الأزهر، ورئيس اللجة العليا للمصالحات ورئيس المنظمة العالمية لخريجي الأزهر .

وغير ذلك كثير وكثير من العلماء الذين أثروا الحياة العلمية ولا يزالون، فليفخر أبناء إقليم جرجا بهذا العطاء، وهنيئا لك هذ العرس المُبارك الذي ستكشف فيه أوراق الباحثين فيه عن الكثير والكثير مما ننتظره، وإني علىٰ يقين أنَّ كلية اللغة العربية بجرجا ستنتفع بما تصل إليه من توصيات، وستنهض وتقوم بواجب الوقت بالبحث والتنقيب عن جهود علماء هذا الإقليم .

وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

✍كلمة الأستاذ الدكتور

عصمت محمد أحمد رضوان

مقرر المؤتمر ـ أستاذ الأدب والنقد ووكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث.

الحمدُ لله الذي دعا إلى العِلم، وحثَّ على طلبه، وأنار لطالبِ العِلمِ مسالكَ دَربه، وجعل السعيَ في تحصيله من وسائلِ رِضاه وقُربه ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا الله، يَرضى عمَّن دعا بالعلمِ والحكمةِ إلى صراطِ ربِّه، وأضاءت أنوارُ المعرفةِ جوانبَ قلبه، سبحانَه، جعلَ من المواطنِ موطنًا تُثمِر فيه بواطنُ تُربه، وأشهد أن سيدَنا محمّدًا عبدُ الله ورسولُه، المنوطُ بالقلوبِ قلائدُ حُبِّه، وعلى آله وصحبِه، ومن اهتدى بهداه، وسار على دربه.

أما بعد ،،..

فهذه أبحاث المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية اللغة العربية بجرجا، الذي انعقد في يومي ١٥،١٦ شوال ١٤٤٦ هجرية/ ١٣، ١٤ أبريل ٢٠٢٥ميلادية بعنوان(جرجا عبر التاريخ وجهود علمائها في خدمة العلوم الإنسانية) .

لقد كان هذا المؤتمرَ حدثًا استثنائيًّا على أرضِ جرجا، جوهرةِ الجنوبِ المتألقة، وموطنِ المجدِ العتيق، وبلدةِ العِلمِ والعلماء، هُنا، في أحضانِ النيلِ الشامخ، حيث عبقُ التاريخِ التليد، تربّعت جرجا كجوهرةٍ نفيسةٍ في تاجِ المجد، تنطقُ بالحضارة، وتفخرُ بالمآثر، في جنباتِ جرجا العتيقة، كان يتردّدُصدى الفكر، وتنعقد حلقاتُ العِلم، كانت جرجا ملتقى النخبةِ والعلماءِ، ومُستقرَّ أهلِ الحكمةِ والرأي، وواحةَ الشعرِ والأدبِ والفن، لقد كانت عاصمةَ الصعيدِ الأعلى، وسيدةَ الديارِ الجنوبيّة، ومقرَّ الحكمِ في عصورٍ كثيرة، اتخذها الولاةُ مقرًّا لحُكمهم، وقصرًا لسلطانهم، فكانت شؤونُ البلاد تُدارُ من جنباتِها، وقراراتُ الحُكم تُصدَرُ من دِيارها.

ومن رحمِ هذه الأرضِ الطيّبة، وُلد "مينا" موحِّدُ القطرين، الذي جمع راية البلاد بعد فُرقة، ونقش اسمَه في جدارِ التاريخ كأوّل حاكمٍ مصريٍّ يُوحّدُ الأرض، ويرفعُ الراية، ويَجمِّع

الأقاليم، وعلى أرضِها، وُلد كبارُ العلماء؛ من أمثال الشيخ خالـد الأزهـري، والشـيخ عـلي الجرجاوي، وآل شاكر، وغيرهم من الأعلام.

وها هي ذي جرجا اليوم، تعودُ لترفعَ رايةَ العلم، وتُحيي دروسَ المجدِ في هذا المؤتمرِ العلميِّ الكبير، الذي تبارت فيه أقلامُ العلماء والباحثين، فسطروا تاريخها، وجدّدوا عهدها، وأعادوا كتابةَ مَجدِها، في هذا المؤتمرِ العلميِّ المبارك، التقت شموسُ الفكر، وتلاقحتِ الأفكارُ المُلهِمة، والرؤى المُبدعة، في هذا المؤتمر، شُدّت رحال العقول، إلى صروحِ العلـمِ والمعرفـةِ الرشيدة.

لقد جاء هذا المؤتمرُ ليكونَ ميدانًا للبحث، ومنبرًا للحوار، وجسرًا للتواصُلِ العلميِّ البنّاء.

وقد أثمرت جهودُ العلماءِ والباحثين في هذا المؤتمرِ المبارك عن هذه الأبحاث العلمية القيمة التي تناولت شتّى فروعِ المعرفةِ الإنسانيّة؛ من الأدبِ والنقد، واللغوياتِ ، وأصولِ اللغة، والبلاغة، والتاريخ، والدعوةِ الإسـلاميّة، والفكـرِ الإسـلامي، والفقـهِ والتفسـير، والصحافةِ والإعلام، إضافةً إلى العلومِ التطبيقيّة.

وإنني، باسم أمانةِ المؤتمر، لأتوجّهُ بأسمى آياتِ الشكرِ والتقديرِ والامتنانِ إلى كلِّ من شاركَ في هذا الجهدِ العلميِّ الكبير من الباحثين المصريين والعرب، سائلًا المولى عزَّ وجلَّ أن يُكلِّل هذه الجهودَ بالنجاح، وأن يكون هذا المؤتمرُ بدايةً لفعالياتٍ علميّةٍ كبرى تُقامُ في رحاب كليتِنا العريقة، بإذن الله تعالى.

واللهُ الموفّق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.